

## شرح نونية ابن القيم(44) - الثلاثاء 3-6-4441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك  
وش تناظر يا ابو عبد الملك طول الساعة ها  
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فيقول الامام ابن القيم رحمه الله على لسان المبتدع الذي مر ذكره في ابيات كثيرة يقول وزعمت ان الله زعمت ايها السنى  
المثبت الذي يسميه هذا المبتدع مجسم ويسمى حشوی - 00:00:51

زعمت ان الله يرضى ان اولى الحسنى ويغضب عن اولي الامر هنقول العصيان هذا ينكر وينفي صفتى الرضا والغضب وقد ثبتت بهما  
الاحاديث الصحيحة الايات ثبتت بها النصوص القطعية زعمت - 00:01:31

نعم الزعم يطلق ويراد به القول لكن سياق الكلام على لسان هذا المجرم هذا الذي ينكر هذه الصفات الثابتة بالكتاب والسنة لا شك انه  
اشكك لا لا يريد ان ان ينزلها منزلة القول - 00:02:07

كما هو معروف في لغة العرب ما هو موجود في كتاب سبوه كثيرا حينما يقول سمع الكسائي ويواافقه بمعنى قال ان زعمت وجاء في  
كلامهم بئس مطية القوم زعم الكلام المشكوك فيه يطلق عليه الزعم - 00:02:36

عرفا وان كان لغة يطلق على ما يرادف القول هذا الجهمي الذي ينكر الصفات يقول للسنى انت تزعم ان الله يرضى وتزعم ان الله  
يغضب هذا الزعم المبني على النصوص القطعية - 00:03:03

وان انكرته فقد انكرت ما هو اسرح منه اعظم فلا عبرة به. وزعمت ان الله يسمع صوته يوم المعادي بعيدهم الداني. القاصي والداني  
يسمعون كلام الله بصوت وحرف وهذا ايضا مما ثبتت به ايات الكتاب والسنة - 00:03:30

لما يناديهم اانا الديان لا ظلم لدی فيسمع الثقلان سمع موسى عليه السلام كلامه في الدنيا هذا سماع لكلامه في الآخرة يقول دليله ما  
جاء عن جابر رضي الله عنه - 00:04:04

عن عبد الله ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة او قال العباد عراة غرلا وهمما في  
الرواية حفة عراة غورلا بهما - 00:04:40

قلنا قال قلنا وما بهما؟ قال ليس معهم شيء هذا الحديث حديث جابر عن عبد الله بن انيس رحنا جابر شهرها الى الشام ليسمع هذا  
الحديث شهر كامل رحل جابر بن عبد الله من اجل سماع حديث واحد - 00:05:16

والان تظغط زر ويطلع لك الاولى المؤلفة من الاحاديث وانت على فراشك ولا يحتاج نهار ولا تولع كهرب ولا تقعده على حيلك لكن  
العقوبة لمن لمن تعب في التحصيل او من تيسر له الامر الى هذا الحد - 00:05:50

ها من تتعب حصل ولا يثبت العلم الا بالتتعب تضغط زر تطلع لك كل ما تزيد ولكن النتيجة ها؟ ولذلك لماذا نزل القرآن منجما على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل جملة واحدة - 00:06:22

لانه نزل على الرسول عليه الصلة والسلام ومن اصحابي هنا وكبير السن حتى صغار السن ما يأخذون العلم جملة واذا اعطي العلم  
بالتدريج شيئا فشيئا وثبت اما ان يؤخذ جملة فهذا كما قيل يفقد جملة - 00:06:58

يقول ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب اانا الديان وانا الملك لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند  
احد من اهل الجنة حق حتى اقضه منه - 00:07:34

ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عنده حق حتى اقضه منه. حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما نأتي

عراة غرلا بهما؟ قال الحسنات والسيئات - 00:07:56

يؤخذ من حسناتك ويعطى من ظلمت انفنيت حسناتك كما في حديث المفلس يؤخذ من سيئاته وتطرح عليك واحد مرسل سؤال شكرنا انا في سفر واحتجت لدورة مياه مررت بالمسجد مسجد في الطريق يوم جيت الى - 00:08:20

الدورة مغلقة يقول اتجهت الى القبلة نسأل الله العافية بدلا من ان يقول اللهم اغفر لي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات قال اللهم عن هؤلاء كلهم كهذولي بياخذون من حسناتي - 00:08:53

نسأل الله العافية عم الخلاء كلهم الاحياء والاموات. مسلّمهم وكافرهم لعنهم على شأنه وجد باب الدورة مغلق ها نسأل الله العافية الحساب بالحسنات والسيئات لا بالهم والدينار اتدرون من المفلس - 00:09:22

قالوا المفلس من لا درهم له ولا متعاق قال عليه الصلاة والسلام لا المفلس من يأتي باعمال صلاة وصيام وحج وجهاد صدقات في رواية امثال الجبال يأتي قد ظرب هذا شتم هذا اكل مال هذا والى اخره - 00:10:02

كيف الجمع في هذا الحديث اذا اراد الله جل وعلا ان يرضي احدا عن احد فعل هذا لكن الاصل المقاصلة وبين اللي هو المقاصلة يرضي قد يرضي بعض خلقه ها - 00:10:29

على اساس ان هذا له خبيئة ويستحق مثل هذا التكريم لا الاصل قاصدة يأخذ من حسناتك ان اساءت اليه رضيت ام ابیت يأخذ من حسناتك اذا فانيت حسناتك يعني الظالم ما هو بانت - 00:11:07

شو هو لو قاتل الله حكيم عليم. وما اعظم من القتل يأخذون الحسنات ان فنية حسناته اخذ من سيئات المظلوم والقيمة عليه حقيقة هذا هو المفلس هذا هو المفلس يتبع - 00:11:33

على جمع الحسنات ويفرقها بهذه الطريقة قال الحسنات والسيئات رواه الامام احمد في المسند ورواه البخاري في الادب المفرد وقال الالباني حسن وفي خلق افعال العباد والحاكم المستودع قال صحيح الاسناد والمخرج - 00:12:00

المقصود ان الحديث قابل للاحتجاج وزعمت ان الله يشرق نوره في الارض يوم الفصل والميزاني وشفقت الارض بنور ربه ما الفرق بين الشروق والاشراق نعم انتشاره اشترق انتشاره بنور الله جل وعلا النور الله جل وعلا انتشر في افق - 00:12:24  
لكن شرقت شرقت بزغت. اول الطلع يقول ابن القيم رحمة الله هو تبارك وتعالى نور السماوات والارض. الله نور السماوات والارض ومن اسمائه النور واشرقت الظلمات لنور وجهه. يعني انقضت الظلمات وحل محلها الاشراق - 00:13:40

النور العظيم من نور الله جل وعلا قال ابن كثير الطبری في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت يوم القيمة اذا تجلى الحق جل وعلا الخالائق لفصل القضاء - 00:14:32

وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان يسجدون اذا كشف الساق يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الذي لا يسجد في الدنيا او يسجد رباء لا لله جل وعلا - 00:15:00

لا يستطيع السجود واما من كان يسجد لله جل وعلا طائع مختارا مخلصا لله جل وعلا فانه يسجد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن - 00:15:48

ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رباء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ان يعود ظهره طبقا واحدا لا ينحني ولا ينثنى متفق عليه وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئتنا ليتوب من عصياني - 00:16:17

يبسط كفه بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط كفه بالنهار ليتوب طوي مسيء الليل وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب على كتاب بياني طي السجن كانت السجلات الرسائل - 00:16:59

كانت تطوي قوي وتربط ويوضع عليها الشد والخاتم قبل ان يتخذ الناس الظروف طيب هكذا معروف ها حققت المسجد طيب هذا يسمى طي ها وزعمت ان الله يبسط كفه - 00:17:47

الحديث خرج في صحيح مسلم ان الله عز وجل يبسط يده المراد باليد هنا الكهف لكن اذا ما ثبت اللفظ ما اثبتنا وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب بيان - 00:18:46

السماء مطويات بيمينه نطوي السماء كطي السجل للكتب وقد جاء في السنة ما يدل على ذلك وزعمت ان الله ينزل في الدجى في ثلث ليل اخر او ثانى يعني جا ما يدل على نزول في الثلث الاخير من الليل وهذا اكتر وجاء في النصف وجاء اذا ذهب - [00:19:29](#)  
ثلث الليل المقصود ان مثل هذا كله وارد وفي شرح حديث النزول لشيخ الاسلام يقول ما بينها تعارض لانه اذا كان ثلث الليل الاخير عند هؤلاء فيكون عند قوم اخرين في الثلث الاول - [00:20:12](#)

وقد يكون عند بين من هو في منتصف الطريق بين هؤلاء وهؤلاء نصف الليل وما اورد على حديث النزول وذكره شيخ الاسلام واجاب عنه ان تباين البلدان قد يكون هذا اول الليل عند هؤلاء - [00:20:32](#)  
في اثنائه في ثلثه الاول او ربها او عشره عند هؤلاء الى ان ينتهي الى اخر البلدان فاورد على هذا ان الله جل وعلا لا يزال نازلا في الليل كله - [00:20:59](#)

بما اجاب شيخ الاسلام عندها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه قد وردت ورد بروايات كثيرة اشار اليها الناظم بقوله في ثلث ليل اخر او ثانى فثبت ان الله تعالى ينزل - [00:21:23](#)  
وفي ثلث الليل الاخر كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة من سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول ما يدعونني فيدعوني فاستجيب له ان - [00:21:57](#)  
دوني فاعطي فيستغفرني فاغفر له. متفق عليه وثبت في بعض الروايات ان الله تعالى ينزل في ثلث الليل الثاني كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول - [00:22:17](#)

فيقول انا الملك انا الذي يستغرنى الى اخر الحديث يقول قد اختلف اقوال العلماء في توجيه ذلك مع اتفاقهم على ان رواية الثلث الاخير هي اصح الروايات - [00:22:46](#)

جاءت الاتفاق البخاري ومسلم على على اخراجها اذا اعتمدها اهل العلم دون الروايات الاخرى قال شيخ الاسلام رحمة الله والنزول المذكور بالحديث النبوى على قائله افضل الصلاة والسلام الذي اتفق - [00:23:04](#)  
عليه الشیخان البخاری ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته هو اذا بقى ثلث اللیل الاخر والاشکال الذي اوردوه لا يزال باقيا حتى على توجيه هذه الروایة وتصحیحها وترجیحها لانه اذا كان الثلث الاخر في شرق الارض فمادا عن غربها - [00:23:25](#)  
وعلى كل حال كل انسان مسلم يدين الله بالطاعة ويستسلم له ان ينظر الى نفسه في بلده. ما عليه من البلدان الثانية مخاطب بهذا النص وتريد من الله جل وعلا ان يجيب دعاءك ويفغر لك - [00:23:57](#)

التزم ما وجهت به. في الحديث الصحيح الله ينزل في الثلث الاخير قم في الثالث. في الثلث الاخير وتعرّف لنفحات الله ولا تقول والله عندنا ثلث بامريكا اخر الليل ولا اول الليل ولا - [00:24:23](#)

ما عليك منهم انت مسؤول عن نفسك مع علمك وجزمك ويقينك انه لا اضطراب ولا اختلاف فيما جاء عن الله وعن رسوله يقول ولابن القيم جواب بديع عن اختلاف الروايات في نزول الرب جل وعلا. وما قال ان يكون الثلث الاول والشطر - [00:24:42](#)  
والشطر والثلث الاخير على حسب اختلاف بلاد الاسلام في ذلك. ويكون النزول في وقت واحد هو ثلث الليل الاخير عند قوم ووسطه عند اخرين وثلثه الاول عند غيرهم فيصح نسبته الى اوقات الثلاثة - [00:25:16](#)

وهو حاصل في وقت واحد وعلى هذا فالشبهة العقلية التي عارض بها النفاۃ حديث النزول تكون هذه الالفاظ قد تضمنت الجواب عنها فان هذا النزول لا ينافي كونه في الثلث الاخير - [00:25:41](#)

لا ينافي كونه في الثلث الاخير كونه في الثلث الاول او في الشطر الثاني. بالنسبة الى المطالع ولما كانت رقعة الاسلام ما بين طرفي المشرق والمغارب من المعمور من الارض كان التفاوت قريبا من هذا القدر - [00:26:06](#)  
وهذا ذكره في مختصر الصواعق بفتح الباري وسيأتي له مزيد وزعمت ايها السنی المثبت المجسم على رأي هذا الجهمي وزعمت ان له نزواً ثانياً هذاك في ليالي الدنيا والنزوًل الثاني زعمت ان له نزواً ثانياً يوم يوم القيمة للقضاء الثاني - [00:26:28](#)

للفصل بين العباد كما بقوله جل وعلا ينظرون الا ان يأتيهم الله بظللها من في ظلل من الغمام والملائكة الامر وهذا في يوم القيمة لفصل القضاء بين الاولين والآخرين فيجزي الناس باعمالهم لذا قال سبحانه وقاضي الامر والى الله ترجع الامور -00:27:37  
قال جل وعلا كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك والملك صفا صفا. اي جاء جل وعلا لفصل القضاء بين عباده وذلك بعدهما يطول مقامهم. ويستشفعون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم -00:28:15  
اللهم صلي وسلم -00:28:40